

مُعَايِرَةٌ مِنْ بَارِسَين

وخذعت نفسك يا صديق ،
فقدفتها عبر البحار الزرق من ارض الاخاء
سهماً تلطخه الدماء ..
من ارض نابليون .. سهماً يا صديق ،
عبر البحار قدفتها ، من ارض لائحة الحقوق :
« في العيد - لا زلتم بخير -
في كل عيد
انتم بخير
تتعانقون .. وترحون
وتفرقون ..
وتغازلون هوى الاحبة بالعيون . »

شكراً .. ومعذرة صديقي ، فالطريق
ما زال يجهلها الصديق ..
ما زال يجهل ان بيت العنكبوت
في ارضنا ، عبر الصحارى ، والبحار
ابداً يحجم في البيوت
وعلى السقوف او الجدار ،
ويلوث الحلوى .. فيأكلها الصغار

في كل عام يا صديق نعيش مأساة جديدة
صفر الضمائر سادرين ،
نلهو مع الحلم النضير .. ولا نفكر بالمصير
فنصافح الايدي بليده
في شرقنا .. في العيد .. في حلم نضير
نحيا ، وقد روي الحديد
بدمائنا في المغرب الاقصى الجريح
وفي فلسطين الشهيدة .

انا هنا .. في كل عام
في شرقنا - في كل عام .. في العراء
حيث المآسي والملاجيء والحيام -
نلهو مع الموتى هنا .. وبلا حياء
تبادل القبلات موتى اغنياء ،
ونصافح الايدي على الدم والصديد
في مأتم سموه عيد ،
انا هنا . في شرقنا ، نلهو فتبصقنا المدينة
من حمأة الخانات .. كالاقدار ..

اي يا صديقي .. أي تهنتة بعيد
في الشرق ، يقذفها البريد
من ارض نابليون ، تزخر بالدماء
من ارضهم .. ارض الاخاء !
شكراً .. فما زلنا بخير
في كل عام يا اخي .. في كل عام
نحيا وننعم بالسلام !

محمد جميل شلش

بغداد